دور كليات التربية في مجال تعليم الكبار في البلدان العربية

للدكتور عبد الرحمن سعد الحميدى

أستاذ تعليم الكبار المساعد / قسم التربية كلية التربية بجمعة الرياض

بحث مقدم لندوة اتحاد الجامعات العربية تحت عنوان :

(كليات التربية في العالم العربي) ،« حاضرها ومستقبلها » ،

المنعقدة في جامعة الرياض في الفترة ما بين ١٥ـ١٩/٥/١٣٩٨هـ

الموافق ٢٢ـ٢٦/٤/١٩٧٨م

ملخص

يستأثر تعليم الكبار اليوم باهتمام المربين ورجال السياسة في شتى بلدان العالم٠ وليس هناك مؤسسة واحدة متخصصة أو معنية بتعليم الكبار دون غيرها بل أن هناك مؤسسات تعليمية وثقافية واجتماعية متعددة بوسعها أن تلعب دورا هاما في هذا المجال ٠ ولعل كليات التربية ولاسيما في أرجاء وطننا العربي تأتي في مقدمة هذه المؤسسات ٠ وقد أوضح الباحث أن الصورة العامة لهذا النوع من التعليم فيكثير من بلدان العالم ليست مشرفة للأسف ـ اذ لم يكتب لبرامج تعليم الكبار في كثير من الاحيان النجاح المنشود ـ ولعل من أسباب ذلك غموض الرؤية أو عدم الدقة في تحديد معنى تعليم الكبار ٠ ويعد تعليم الكبار نوعا مستقلا عن أنواع التعليم يختلف عما عداه من الانواع الاخرى المعروفة ٠ كما تطرق الباحث الى أنماط تعليم الكبار وناقش الدور الكبير الذي يجب أن تلعبه كليات التربية في عالمنا العربي ويتمثل في ثلاثة أبعاد متميزة هي :

١ ـ اقامة الدورات التدريبية ٠

٢ ـ تقديم الخدمات الاجتماعية ٠

٢ ـ الدراسات العلمية (الاكاديمية) ٠

وقد أعد الباحث نموذجا يمثل دور كليات التربية في مجال تعليم الكبار ٠

وقد أكد الباحث أنه من خلال برامج كليات التربية وأنشطتها يمكن تحقيق الاهداف الشاملة لتعليم الكبار التي تدعو الى مبدأ المساواة في المعرفة ٠ وختم بحثه بالاشارة الى دور كلية التربية بجامعة الرياض في مجالات تعليم الكبار وتسع توصيات عامة وخاصة ٠

مقـدمـــة :

يستأثر تعليم الكبار اليوم باهتمام المربين ورجال السياسة في شتى بلدان العالم فهو قوة مؤثرة في رسم السياسات التعليمية في كل من البلدان المتقدمة صناعيا والبلدان النامية على حد سواء ٠

بل أنه صار في بعضها النمط السائد للتعليم حيث فاق عدد دارسيه عدد التلاميذ المنتظمين في مؤسسات التعليم العام (١) ٠ يضاف الى ذلك أن لتعليم الكبار علاقة وثيقة بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد (٢) ٠ اذ أن النهوض بمستوى تعليم أبناء الامة الواحدة من الرجال والنساء والشباب والاطفال يسهم اسهاما ايجابيا في رفع كفايتها الانتاجية ويحسن أوضاعها الحضارية ٠

وليست هناك مؤسسة واحدة متخصصة أو معينة بتعليم الكبار دون غيرها بل أن هناك مؤسسات تعليمية وثقافية واجتماعية متعددة بوسعها أن تلعب دورا هاما في هذا المجال ٠ ولعل كليات التربية ، ولاسيما في أرجاء وطننا العربي ، تأتي في مقدمة هذه المؤسسات ٠

تحديد مفهوم تعليم الكبار :

وقبل أن نمضي قدما في دراسة طبيعة تعليم الكبار ومعرفة أهدافه ووسائله ودور كليات التربية العربية في النهوض بأوضاعه العامـة ، لا بد لنـا أن نقرر حقيقة مؤلمة وهي أن الصورة العامة لهذا النوع من التعليم في كثير من بلدان العالم ليست مشرفة للأسف، اذ لم يكتب لبرامج تعليم الكبار في كثير من الاحيان النجاح المنشود ، ولعل من أسباب ذلك غموض الرؤية أو عدم الدقة في تحديد معنى تعليم الكبار ٠ ويتجلى ذلك في كثرة مرادفات تعليم الكبار أو مسمياته ٠ فمن ذلك مثلا أن تعليم الكبار يعرف أحيانـا بأنـه (محو الاميـة) أو (تعليـم المجتمع) ، أو (التعليم مدى الحياة) ، أو (التعليم الوظيفي) ، أو (التعليم المستمر) أو (تنمية المجتمع) ، وهكذا ٠ وعلى الرغم من اختلاف هذه المسميـات وتعددها الا أنها تلتقي في النهاية حول شيء واحد وهو تعليم الكبار ٠ الا أن كثرة هذه المسميات أحدثت بلبلة في مجال تعليم الكبار ترتب عنها بعثرة الجهود وفتور في الحماس ٠

فما هي طبيعة تعليم الكبار اذن ؟٠٠ انه في الواقع نوع مستقل من أنواع التعليم يختلف عما عداه من الأنواع الأخرى المعروفة لأسباب كثيرة لعل أهمهـا الآتي (٣) :

١ ـ ليس للمؤسسة التعليمية أو من يقوم بالتدريس فيها أن يقرر مسبقا المنهج الدراسى أو المواد الدراسية التي ينبغي على الدارس في برامج تعليم الكبار أن يتعلمها ، بل أن ذلك يتم بمشاركة الدارس نفسه في تنظيم هذا المنهج أو تحديد المواد الدراسية ٠

٢ ـ لا يشارك الدارس في رسم برنامجه التعليمي فحسب، بل يختار أيضا ما يناسبه من أساليب التعليم والتوجيه الذاتي ٠

٣ ـ يعتمد الالتحاق ببرامج تعليم الكبار أساسا على الحوافز الداخلية ٠ اذ لا أثر هناك لانظمة أو قوانين أو مؤثرات خارجية ٠

٤ ـ ان الغرض الذي يسعى اليه الدارس في برامج تعليم الكبار ليس الانتقال من صف دراسي الى آخر أو الظفر بكلمة شكر أو تقدير من المدرس او الاهل ، أن الغرض الذي ينشده الدارس هو تحقيق الآمال التي تراوده لحياة أكثر سعادة ورفاه ٠

واذا ما اتضحت لنا الفوارق الرئيسية بين تعليم الكبار وأنواع التعليم الاخرى استطعنا أن نخلص الى الهدف الذي يرمي اليه هذا النوع من التعليم وهو اعداد الفرد خارج مرحلة التعليم العام ، لمواجهة تحديات العصر المتغيرة أو بعبارة أخرى فان هدف تعليم الكبار هو تنمية شخصية الفرد الى أقصى حد تسمح به طاقاته ليكون أكثر قدرة على العطاء ومجابهة عوامل التغير الحضارى وصولا الى حياة حرة كريمة ٠

ومن خلال تصورنا أو تحديدنا للهدف العام لتعليم الكبار يمكننا أن نعرّف هذا التعليم بانه : مجموعة الانشطة التعليمية التي يتضافر على تقديمها اختصاصيون في هذا المجال ٠ غير أن هذا التعريف لن تتجلى مكوناته جيدا الا اذا روعيت المستلزمات الاتية (٣) :

١ ـ أن تكون هذه الانشطة غائية بمعنى انها لم تأت بمحض صدفة بل خطط لها ونظمت خبراتها مسبقا ٠

٢ ـ أن تكون برامج تعليم الكبار اختيارية في جوهرها أي أن توفر هذه البرامج حرية الاختيار للدارسين على نطاق واسع ٠

٣ ـ أن تكون هذه الانشطة متصلة تماما بما يمارسه الدارسون من أعمال في مجالات الحياة ، بل هي مكملة لمسؤولياتهم في هذه المجالات ٠

أنماط تعليم الكبار :

وتختلف أنماط تعليم الكبار باختلاف ما يأتي :

أولا : طبيعة المؤسسات التي تقوم بتبني برامج تعليم الكبار : فهذه المؤسسات كثيرة ومتنوعة ، فمنها على سبيل المثال ، المدارس الليلية ، والكليات المتوسطة والبرامج الخاصة في بعض الجامعات والمؤسسات التجارية والصناعية والمستشفيات والمؤسسات الدولية والوكالات والمنظمات التي تهتم بشؤون المتقاعدين والمعوقين ، والبرامج التي تنظمها جهات رسمية أخرى ، حكومية أو غير حكومية وهكذا ٠

ثانيا : نوعية الدارسين : كذلك فان المستفيدين من هذه البرامج لا تحكمهم مرامي متجانسة ٠ فهناك الشخص المسن الذي ينشد برامج تملي عليه حياته في فترة التقاعد فيحيا حياة سعيدة ٠ وهناك أيضا الذين لا زالوا في مقتبل العمر ويتطلعون الى برامج تمكنهم من تحسين أوضاعهم الحياتية العملية والمعيشية ٠ بل أن هناك من هم بحاجة الى استئناف الدراسة ومواصلة التعليم بعد أن حالت ظروف الماضي دون ذلك ٠ كما أن هناك نساء بعضهن لا يعرفن القراءة والكتابة ويرغبن الالتحاق ببرامج محو الامية وبعضهن بحاجة الى برامج في تربية الاطفال وأساليب تنشئتهم والتدريب المنزلي ٠ وهناك أيضا موظفون هم بحاجة الى برامج تمكنهم من اداء عملهم بكفاية أكثر ٠ ولدينا أيضا المتعلمون وذو الشهادات العالية وكل جماعة من هؤلاء بحاجة الى برامج متقدمة في مجالات تعليم الكبار ٠ وهناك أيضا جنود الجيش والحرس الوطني والقوات المسلحة الاخرى والامن الداخلي وكل فريق من هؤلاء بحاجة الى برامج خاصة في مجالات تعليم الكبار ٠

ثالثا : الموضوعات الدراسية : وتختلف موضوعات تعليم الكبار باختلاف نوعيات الدارسين ، واحتياجاتهم ٠ وكذلك باختلاف الهيئات والمؤسسات المشرفة على هذه البرامج فلا غرو أن تعددت هذه الموضوعات وأضيفت موضوعات جديدة من آن لآخر ٠

رابعا : المهارات : وهي وثيقة الصلة بالموضوعات الدراسية ، فالمهارات التي تقدمها برامج تعليم الكبار كثيرة ومتنوعة بعضها بسيط وبعضها معقد وعلى سبيل المثال فان أنماط تعليم الكبار ومحتوياتها في برامج الآلات المعقدة والكمبيوترات مختلفة عن نظائرها في برامج الرسم والموسيقى ٠ تلك هي باختصار المجالات المتعددة لتعليم الكبار التي تتسم بالبساطة والوضوح والدقة ٠

خامسا : الطرق والأساليب المتبعة في برامج تعليم الكبار كثيرة أيضا ومنها:

١ ـ المحاضرات ·

٢ ـ المناقشات ·

٣ ـ الحلقات والندوات الدراسية ·

٤ ـ الدراسة المستقلة ·

٥ ـ الدراسة بالمراسلة ·

٦ ـ الدراسة عن طريق التلفزيون والراديو ·

٧ ـ طريقة المشروع ·

ومن خلال علاقة تعليم الكبار بالمجتمع يعد تعليم الكبار المصدر الاساسي أو الوسيلة الاولى لتحقيق احتياجات ومتطلبات جميع أفراده باختلاف طبقاته الاجتماعية والاقتصادية والمستويات العلمية · ومن هذا البعد يمكننا تعريف تعليم الكبار بأنه مجموعة البرامج أو المشاريع الاجتماعية التي ترمي الى تثقيف جميع أفراد المجتمع وتلبية احتياجاتهم المتعددة عن طريق مؤسساته المختلفة · ومن هنا يتضح الدور الخطير الذي يضطلع به برامج تعليم الكبار في المجتمع هذا الدور الذي سبق أن ضمناه في تعريفنا لتعليم الكبار وهو تنمية قدرات أو امكانات جميع أفراد المجتمع الى الحد الذي يمكنهم من معرفة اتجاهات التحدى الحضارية وكيفية مجابهتها واخضاعها لسيطرتهم بما يتضمن المرونة في العمل وحسن التكيف للاوضاع المتغيرة ·

دور كليات التربية :

وفي عالمنا العربي يبرز الدور الكبير الذي يجب أن تلعبه كليات التربية في مجال تعليم الكبار فبالاضافة الى قيام هذه الكليات باعداد المدرسين المتخصصين في حقل أو أكثر من حقول المعرفة لمدارس التعليم العام · واجراء البحوث التربوية بما يكفل تيسير العملية التعليمية وتطويعها على نحو أفضل ، فان بوسع كليات التربية في العالم العربي أن تسهم في مجال تعليم الكبار في ثلاثة أبعاد متميزة هي :

١ ـ اقامة الدورات التدريبية ·

٢ ـ تقديم الخدمات الاجتماعية ·

٣ ـ الدراسات العلمية (الاكاديمية) ٠

فلنتناول هذه الابعاد بالتوضيح والتبسيط :

١ ـ الدورات التدريبية : أصبحت الدورات التدريبية ضرورة من ضرورات العصر الحديث وظروفه المتغيرة لنقل المعلومات والافكار الجديدة بل أن الدورات التدريبية تعد وسيلة من الوسائل الفعالة لرفع مستوى الاداء وتحسين الكفاية الانتاجية ٠ فمن خلال التدريب تنمو قدرات الفرد فيكتسب مهارات جديدة تعدل اتجاهاته وتتسع مفاهيمه وترسخ فيه المقدرة على الابتكار والتجديد والابداع كما تعمل الدورات التدريبية على تخليص الفرد مما اعتاد عليه من أساليب واتجاهات لم تعد تتمشى وروح العصر ٠ وقد لخص درويش وتكلا (١٩٧٤م) أهمية التدريب في أربعة أهداف كما يأتي (٤) :

أ) زيادة الكفاءة الانتاجية وتحسين أسلوب الأداء ٠

ب) تنمية قدرات الافراد ومهاراتهم في مجالات عملهم تنمية تكاملية علميا ومهنيا ٠

ج) تغير الاتجاهات والاسلوب وخاصة في مجال علاقات العمل ٠

د) تمكين العاملين من الالمام بالجديد في مجالات عملهم ، ومسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي والوسائل والاساليب الحديثة ٠

ومعلوم أن للتدريب أنواعا كثيرة منها التدريب القصير المدى والتدريب الطويل المدى ومنها التدريب أثناء العمل والتدريب خارج أوقات العمل وهذا التنوع يعود أساسا الى طبيعة التدريب والاهداف المرجوة منه ٠

ولكي تبلغ الدورات التدريبية غاياتها المرسومة ولتكون أكثر فاعلية فانه يجب مراعاة الامور الآتية (٥) :

أ) تحديد الحاجة الى القيام بدورة تدريبية معينة ليتسنى للقائمين بعملية التدريب حصر الخبرات المطلوب تقديمها ٠ وهذا يتطلب التعرف على المتدربين وتحديد مستواهم قبل بدء عملية التدريب ٠

ب) ترجمة احتياجات المتدربين الى برامج ذات جدوى يشعر المتدربون بفائدتها ويتولى المركز تنفيذها ٠

ج) اختيار المدرب المتحمس لرسالته والبارع في نقل خبراته ٠

د) اختيار الطرق والاساليب المناسبة للمدربين والتي تتيح لجميع المتدربين فرص المشاركة التامة ٠

هـ) تجهيز مركز التدريب بجميع ما يحتاجه من الوسائل التعليمية والمعامل والمكتبات والأثاث ٠ وكذلك تامين احتياجات المدربين والمتدربين ٠

و) تقوم برامج مراكز الدورات التدريبية بصورة مستمرة للتعرف على نواحي القوة والضعف فيها ٠ فعن طرق التقويم يمكننا التعرف على ما تم تحقيقه من الاهداف والسبل أو الوسائل التي استخدمت ازاء ذلك ٠

ز) العمل من أجل تطوير الدورات التدريبية في ضوء عمليات التقويم المتتالية والتي من خلالها يمكن تحديد النواحي التي تتطلب اصلاحا وعلاجا ووضع الحلول المناسبة بعد دراسة مستفيضة للبرنامج ككل ٠ فقد يشمل التعديل البرنامج التعليمي أو الطرق الدراسية ٠

٢ ـ **الخدمات الاجتماعية** : ان المؤسسات العلمية الاكثر نجاحا هي تلك التي تعي حقيقة مجتمعها وتمتلك سبل الاتصال الجيد بأفراده وفهم مطالبه وحاجاته والعمل مع أفراده وهيئاته لتحقيقها ٠

ويلوح لي أن الروابط القائمة بين المؤسسات العلمية في وطننا العربي والمجتمعات المحلية التي تعمل فيها هذه المؤسسات ليست متينة ٠

وتتجلى أهمية هذه المؤسسات العلمية في مجتمعاتها بمدى نجاحها في تلبية احتياجات مجتمعاتها وتحقيق ما تصبو اليه الأمة من تطلعات وآمال ومثل عليا ٠

ان الخدمات الاجتماعية التي لا مناص لكليات التربية من تيسيرها تتمثل في انشاء أنشطة متنوعة تتناسب وحجم الاحتياجات المطلوبة في المجالات الفكرية والاجتماعية والبدنية ٠ لذلك أصبح لزاما على كليات التربية التعرف على احتياجات مجتمعاتها ثم ترجمة هذه الاحتياجات بعد تحديدها الى أهداف أو برامج عملية يتولى لفيف من أساتذتها وطلابها أمر تنفيذها ٠

وقد تتمثل هذه البرامج أو الخدمات المطلوبة في شكل برامج قصيرة المدى محددة الهدف ٠ أو على شكل محاضرات تعالج قضايا اجتماعية متنوعة أو في صورة دراسات للمسائل القائمة الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية ومن بين ما ترمي اليه كليات التربية في مجال الخدمات الاجتماعية الاهداف التالية :

أ) التعرف على احتياجات المجتمع ومساعدته على تحقيقها عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة ومنها كليات التربية ٠

ب) ترجمة هذه الاحتياجات الى برامج عملية ٠

ج) تدريب العاملين في القطاعات الاجتماعية المختلفة ٠

هذه الأمور المتعددة التي يتولى شؤونها تنظيما وتنفيذا وتقييما قسم تعليم الكبار في كليات التربية تعد من أنجح الوسائل العلمية في دمج الجامعات بالمجتمع وتقوية الروابط بينهما ٠

٣ ـ الدراسات العلمية (الأكاديمية) : أن التنسيق بين كليات التربية وأقسام تعليم الكبار ، فيها يتيح الفرصة لكل من أراد الحصول على مؤهل جامعي ٠ أو من أراد تطوير نفسه في مجالات تخصصه ٠ كما أن هذا التنسيق يعين على توفير برامج تتناسب مع احتياجات الأفراد ومتطلبات المؤسسات الاجتماعية ٠

ان هذا النوع من الدراسة العلمية ينبغي أن يتسم بالمرونة لكي يلائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية للدارس (٦) ٠ فقد يتلقى الدارس المعرفة خارج الكلية أو داخلها ، وقد لا تكون الدراسة خلال أيام الاسبوع ، بل في نهايته وقد تكون المساقات الدراسية بعدد معين من الساعات تتفق مع المنهج الدراسى للكلية ، كما يمكن أن تكون بدون درجات والغرض منها تلبية احتياجات الدارسين كما يمكن أن تأتي هذه البرامج تلبية لمطالب مؤسسات مختلفة ويقوم عادة أعضاء هيئة التدريس بالكلية بتقديم المقررات الدراسية ٠ بل ليس هناك ما يحول دون الاستفادة بخبرات من خارج الجامعة لكي يسهم بالمشاركة في التدريس ٠

وعن طريق هذه البرامج الدراسية يمكن الحصول على مؤهل جامعي في شكل دبلوم أو حتى درجة علمية بعد توفر الشروط العلمية لذلك وبخاصة لمن فاته قطار التعليم أو تلبية لرغبات الدارسين واثراء خبراتهم في مجال الثقافة العامة والمهارات المختلفة ٠

ان النموذج المرفق يوضح احتياجات كل من الفرد والمجتمع التي يمكن تحقيقها عن طريق :

أ) الوزارات ٠

ب) المؤسسات العامة ٠

جـ) المؤسسات الخاصة

ويوضح النموذج الطرق المختلفة التي يمكن عن طريقها ايصال المعرفة الى الدارس وهي كالآتي :

أ) البحوث ٠

ب) الندوات ٠

جـ) المؤتمرات ٠

د) المحاضرات ٠

هـ) طرق المشرع ٠

كما يوضح النموذج الطرق المتعددة لايصال المعرفة الى المجتمع وذلك عبر القنوات التالية :

أ) وسائل الاعلام (الاذاعة والتلفزة) ٠

ب) مراكز البحوث ٠

جـ) المراسلة ٠

د) كليات التربية ٠

هـ) مراكز الخدمات ٠

ومن خلال كليات التربية يصل تعليم الكبار لاداء رسالته التي تؤمن بأن قوة الامة ليس بما يتوفر لديها من موارد طبيعية بل بما تمتلكه من قوى بشرية مزودة بمهارات متعددة وقادرة على العمل والانتاج (٧) ٠ فاذا ما اضطلعت كليات التربية بدورها في مجال تعليم الكبار فان المجتمع سيمتلك القوى البشرية التي بوسعها النهوض بمطالب الحضارة او بعبارة أخرى فان المجتمع الجديد الذي تعمل كليات التربية على الاسهام في بنائه يتصف بمقدرته على التفاعل مع برامج التنمية وبميله الى العمل الجمعي وبتقديره لاهمية التعليم والتكنولوجيا في رقي الامم وتقدمها ٠

نموذج يمثل دور كليات التربية في مجال تعليم الكبار

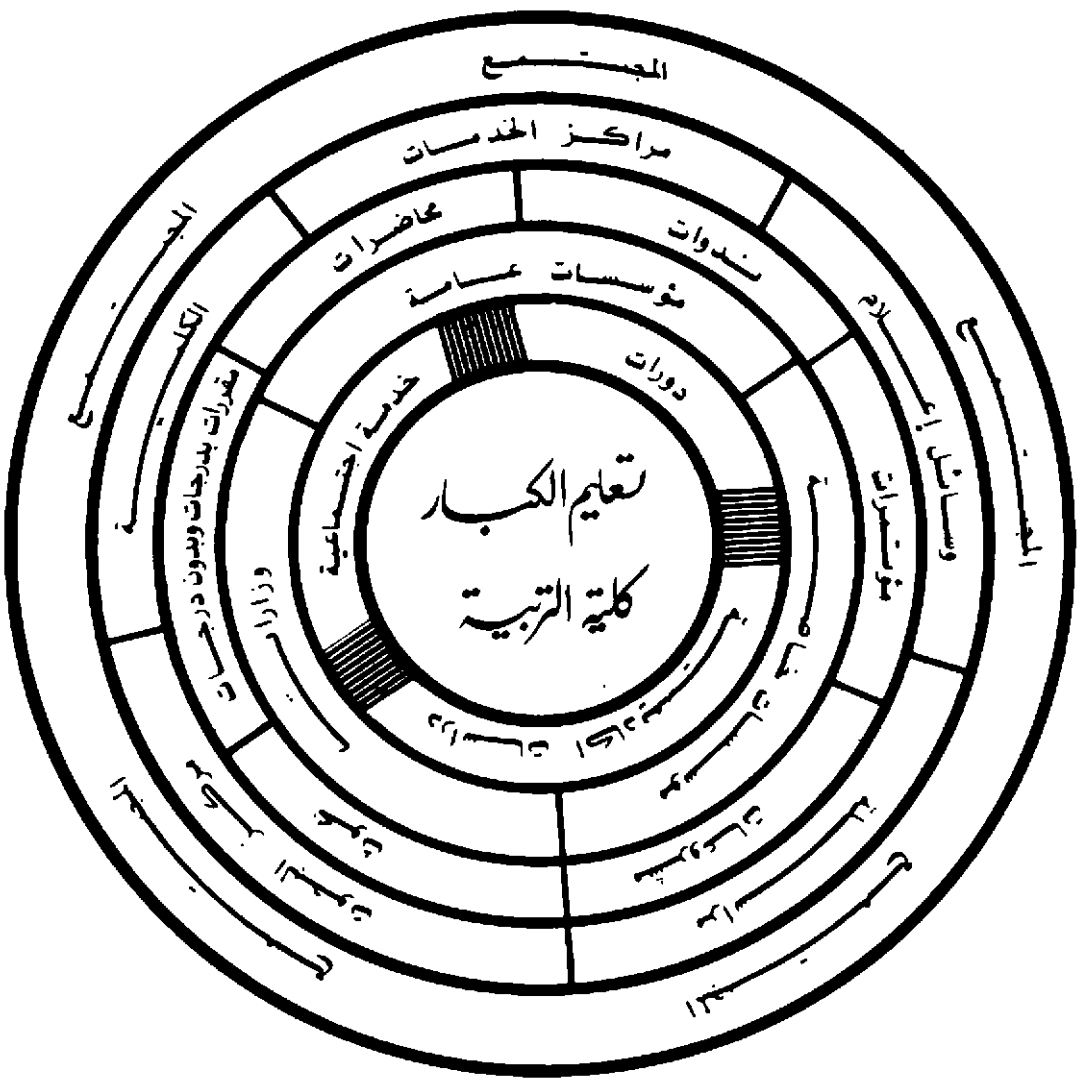

ان تعليم الكبار ينظر الى العقل البشرى بوصفه طاقة من أعظم الطاقات اذا ما وجهت الوجهة الصحيحة لذا فان تعليم الكبار يهتم بتنمية مواهب الفرد الراشد ويساعده في فهم نفسه وامكاناته وتوسيع آفاق مداركه · وبهذا يستطيع هذا الفرد ان يستعين من قدراته وطاقاته التي أودعها الخالق فيه بما يعود عليه وعلى أمته بالخير والرفاه ·

كما ينظر تعليم الكبار الى أن النمو هو الصفة المميزة للكائن الحي فمن خلال برامج تعليم الكبار يتحقق للفرد الراشد النمو الثقافي والروحي والسياسى والمهني وهكذا يستطيعهذا الفرد أن يتحمل مسؤولياته الروحية والمهنية والثقافية على نحو أفضل ·

ان الكبار في حاجة الى التعرف على طرق تضمن لهم بناء مجتمع يسوده الرخاء والمحبة ومن خلال برامج تعليم الكبار يمكن العمل على اعداد الفرد لعالم اليوم والغد لأن العاملين في مجالات تعليم الكبار على يقين تام بأن العالم الذي يعيش فيه الانسان عالم سريع التغير ومهمة تعليم الكبار أن يهيىء الفرد للعيش في مثل هذا العالم · وبهذه الطريقة تتم مساعدة الفرد على أن يحيا حياة متوازنة· كما أن مما تضطلع به برامج تعليم الكبار هو أنها تدرب الفرد وتعلمه على سبل التكيف مع ما يحيط به من ظروف · ومن خلال مجالات التفاهم بين أفراد المجتمع وتحقيق الانسجام والوئام بينهم تنشأ وحدة الفكر والاتجاه ووحدة المصير ·

ومن خلال برامج كليات التربية وأنشطتها الاخرى يمكن تحقيق الأهداف الشاملة لتعليم الكبار التي تدعو الى مبدأ المساواة في المعرفة مع ما يتضمنه ذلك من اتاحة الفرصة لجميع أبناء الوطن ليبلغوا أهدافهم المنشودة بغض النظر عن اختلافهم في المستويات والامكانات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية ·

ان تعليم الكبار يعد وسيلة من أهم الوسائل في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع ، كل حسب استعداداته وقدراته ·

دور كلية التربية بجامعة الرياض في مجالات تعليم الكبار

أدركت كلية التربية بجامعة الرياض منذ نشأتها الأهمية الاجتماعية لتعليم الكبار· فلقد أعلن مسؤولو هذه الكلية في أكثر من مناسبة داخل الكلية وخارجها أن النمو المرتقب للكلية سيشمل جوانب كثيرة أهمها تعميق دور الكلية في مجال تعليم الكبار · بل انهم يرون أن مستقبل الكلية مرتبط بمدى نجاحها في مجال تعليم الكبار · كما أن من بين رجال الجامعة وأساتذة التربية من يرى اهمية

انشاء قسم خاص لتعليم الكبار في الجامعة يتولى تخريج وتدريب العاملين في هذا الحقل · ولقد اكتسب هذا الاتجاه مكانة جديدة حينما ثبت مساق في تعليم الكبار في خطة الدراسة بالكلية وكذلك بعد تنظيم برنامج دراسى للحصول على درجة الماجستير في تعليم الكبار للذكور والأناث ·

كذلك فمنذ انشاء كلية التربية بجامعة الرياض وقسم البرامج التدريبية والدورات يعد من أكثر أقسام هذه الكلية نشاطا · ويقوم قسم البرامج التدريبية بكلية التربية بتقديم برامج متنوعة بعضها ينتهي بالحصول على شهادة أو دبلوم· أما الهدف العام من هذه البرامج التدريبية فهو « رفع الكفاية المهنية للعاملين في مجالات التربية » ·

ويتولى قسم البرامج التدريبية بالكلية في الوقت الحاضر الاشراف على البرامج التدريبية الآتية :

١ ــ دورة مديري المدارس الابتدائية مدتها سنة جامعية أو فصلان دراسيان وتهدف الى (٨) :

أ) رفع كفاية مديرى المدارس الابتدائية المنتسبين لهذه الدورة من الناحيتين الادارية والفنية وتجديد معلوماتهم الأساسية لكي يستطيعوا مواكبة النهضة التعليمية الحديثة في المملكة ويعملوا على تطوير أنفسهم تطويرا علميا وفنيا ينسجم ومتطلباتها الحاضرة ·

ب) تزويدهم بقدر مناسب من الثقافة الأساسية في بعض المعلومات الدراسية المهمة كاللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات الحديثة والعلوم العامة ·

جـ) اطلاعهم على أهم الاتجاهات الحديثة في التربية وطرق التدريس وبعض الأسس والاتجاهات والحقائق والنظريات العامة في حقل الادارة المدرسية والاشراف التربوي ·

د) تدريبهم على معالجة النواحي التطبيقية والمجالات العلمية في حقول الثقافة الأساسية العامة ومجالات التربية عن طريق مزاولة البحوث والتقارير المبسطة والمناقشات الفردية والجماعية ودراسة المشكلات التي تواجه المديرين في ادارة مدارسهم · ويعطي من ينجح بهذه الدورة شهادة اتمام الدراسة بدورة مديري المدارس الابتدائية · ويلتحق بالدورة في كل سنة أربعون دارسا يوزعون في شعبتين دراسيتين ·

٢ ـ دورة مدير المدارس المتوسطة (٨) :

ويهدف برامج الدارسين في هذه الدورة الى تحقيق الأهداف الخاصة الآتية :

أ) تعريف المنتسبين بأهم الاتجاهات والنظريات الحديثة في التربية وطرق التدريس العامة وأثرها في تحسين عملية التعليم والتعلم وتبصيرهم بالوسائل والمعنيات التعليمية وكيفية استخدامها في التدريس ٠

ب) اعطائهم فكرة شاملة عن الادارة العامة وطبيعتها وتطبيقاتها وأهم الوظائف الادارية التي على المدير أن يزاولها ٠

ج) اطلاعهم على أهم الحقائق والنظريات العامة في الادارة المدرسية والأسس التي تبنى عليها وأهم الاتجاهات الحديثة فيها ٠

د) اعطاء فكرة عامة عن الاشراف التربوى بمفهومه الحديث وتعريفهم بأساليبه وأنواعه وأهم الاتجاهات الحديثة فيه وأثر ذلك في النمو المهني للمعلم وتقويم كفايته في تحسين عملية التعليم والتعلم ٠

هـ) تعريفهم بالمناهج وأسسها مع دراسة المناهج والكتب المقررة في مرحلة الدراسة المتوسطة لمدارس المملكة ومدى ملائمتها للسياسة التعليمية العامة في ضوء الأسس والنظريات المتبعة في تقويم المناهج ٠

و) تزويدهم بفكرة عامة عن التقويم وأسسه وطرائقه ٠

ز) اطلاعهم على مراحل النمو وأنواعه المختلفة عند الطفل ٠

ح) اعطائهم فكرة عامة عن التخطيط التربوي وأهميته وأهدافه والعوامل التي تؤثر فيه ٠

ط) تعريفهم بأهمية الدراسات المقارنة في الميدان التربوي ٠ ويمنح الناجحون بهذه الدورة الدبلوم العام في التربية (الادارة المدرسية) بعد دراسة أمدها سنة جامعية ٠

٣ ـ الدبلوم العامة في التربية لمدة عام جامعي يلتحق به منسوبي وزارة المعارف من الحاصلين على درجات جامعية غير تربوية لتزويدهم بالقدر المناسب في مجال العلوم التربوية والنفسية ٠

٤ ـ دبلوم تكنولوجيا التعليم لمدة عام جامعي يلتحق بـه منسوبو وزارة المعارف من الحاصلين على درجات جامعية تربويـة للحصول على دبلوم التربيـة (تخصص وسائل) ٠

٥ ـ دورة أمناء المكتبات ، يقوم قسم البرامج التدريبية بالكلية بالمشاركة مع كل من معهد الادارة ومركز الوسائل وتكنولوجيا التعليم بالكلية بتقديم دورة تدريبية في مجال المكتبات المدرسية مدتها ستة شهور يقضى المتدرب نصفها في معهد الادارة والنصف الآخر في كلية التربية ، منهـا ستـة أسابيع فـي اعداد تربوى وستة أسابيع أخرى في اعداد تكنولوجي ٠ ومعظم الملتحقين بهذه الدورة (وكلهم من منتسبي وزارة المعارف) لا يحملون شهادة الدراسة المتوسطة ٠ لذلك فان الهدف من هذه الدورة هو تزويد هؤلاء الدارسين بالقدر المناسب بالمعرفـة التربوية والنفسية مع العمل على اكسابهـم المهـارات والخبرات التقنيـة التـي تساعدهم على اداء أعمالهم في مجال الخدمة المكتبية المدرسية أو العامة ، على نحو أفضل ، ويمنح خريجو هذه الدورة شهادة اتمام الدورة بنجاح ٠

وهكذا يتضح بأن كلية التربية تعمل على توثيق صلتها بالمجتمع الذي تعمل فيه عبر ما تسهم به من برامج مختلفة ٠ كذلك فان لكلية التربية دورا بارزا فيما تسهم به من نشاط ثقافي آخر في صورة محاضرات وندوات عامة ٠

التوصيـــات

١ ـ ضرورة انشاء قسم لتعليم الكبار بكليات التربية لكي يتيسر لهذه الكليات العمل على خدمة المجتمع العربي في هذا المجال ٠

٢ ـ يوصى الباحث بتحقيق مزيد من التعاون بين كليـات التربيـة والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة المعنية بتعليم الكبار ٠

٣ ـ ضرورة اتفاق الدول العربية ممثلة في منظمة التربية والثقافة والعلوم على وضع قاعدة أساسية لتعريف تعليم الكبار وتحديد أبعاده ومجالاته على أن يتسم ذلك كله بالدقة والوضوح ٠

٤ ـ نظرا لأن كثيرا من بلدان الوطن العربي بدأ يأخذ بأسلوب التنمية الشاملة٠ ونظرا للعلاقة الوثيقة بين تعليم الكبار ومدى ما تحققه هـذه الخطط مـن تنمية اقتصادية واجتماعية ، فاننا نوصى بأن تقوم كليات التربية بتحديد الاسلوب الجاد المتطور لتحقيق هذا النوع من التعليم ٠

٥ ـ يوصى الباحث بادخال مادة تعليم الكبار كمقرر أساسى ضمن مناهج كليات التربية والكليات المتوسطة ومعاهد المعلمين ٠

٦ ـ يوصى الباحث ، أساتذة كليات التربية بأن يأخذوا المبادرة في مجال تعليم الكبار وذلك عن طريق القيام بالأبحاث الميدانيـة اللازمـة ، التـي تحقق لمجتمعها العربي أقصر الطرق لتحقيق أهداف هذا النوع من التعليم ٠

٧ ـ يوصى الباحث باطلاق اسم التعليم المستمر بدلا من محو الأمية على أقسام ومراكز وفصول تعليم الكبار لتحقيق الملاءمة النفسية والاجتماعية والثقافية للدارسين ٠

٨ ـ يرى الباحث أن يصبح التدريب سياسة عامـة تأخذ بهـا جميع الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة لتحسين مستوى اداء العاملين فيها وأن تكون برامجه مرنة وقابلة للتعديل والتطوير حتى تفي بحاجة المتدرب والمطالب

٩ ـ اشراك المتدربين في تخطيط برامج تدريب الكبار ، فذلك يزيد من خبراتهم ويثرى برامج التدريب ويجعلها أكثر فاعلية ٠

المراجـع

(١) ليلى شريف (ترجمة) **المدرسة والتعليم المستمر** ، راج بلاكي ، القاهرة : الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٧م ٠

(٢) الحميدى ، عبد الرحمن سعد « النواحي التي تشجع الاميين على الالتحاق ببرامج مكافحة الأمية في المملكة العربية السعودية » ٠

(٣) الحميدى ، عبد الرحمن سعد « مفهوم تعليم الكبار » الرياض ، جامعة الرياض كلية التربية ١٩٧٨م ٠

(٤) درويش عبد الكريم وليلى تكلا ٠ **أصول الادارة العامة** ، القاهرة ، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٤م ٠

(٥) الحميدى ، عبد الرحمن سعد « دور المدير التنفيذى في خطط تعليم الكبار » مع الاشارة لخطط تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية **دراسات** ١:١ (شهر ذو القعدة ١٣٩٧هـ)٠ ٢٦٥ـ٢٧٢ ٠

(٦) الحميدى ، عبد الرحمن سعد ٠ « مكانة برامج تعليم الكبار في خطط التنمية الخمسية في المملكة العربية السعودية » مقدم للمؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية لتعليم الكبار المنعقد بمدينة نيويورك في الفترة ما بين ١٨ـ٢٣/١١/١٩٧٦م ٠

(٧) عبد الدائم عبد الله ٠ **التخطيط التربوي** ٠ بيروت دار العلم للملايين ١٩٧٢م ٠

(٨) **هيئة الاشراف الدائم على الدورات** ٠ **دليل الدورات التدريبية لمديرى المدارس الابتدائية والمتوسطة** ٠ الرياض ، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ، ٩٣ـ١٣٩٤هـ ٠

ABSTRACT

ROLE OF THE COLLEGE OF EDUCATION IN THE FIELD OF EDUCATION IN THE ARAB WORLD

Dr. Abdulrahman S. Hamidi
Assistant Professor in Adult Education
College of Education, University of Riyadh

At the present time Adult Education is a focus of interest for educators and politicians in the whole world. There is no particular institution which is totally responsible for or specialized in AE. We find that a variety of social, cultural, and educational agencies are each involved in an important way in this form of education. In the Arab world the Colleges of Education are the primary institutions responsible for leadership in AE. The author stated that AE is not yet satisfactorily defined. For that reason many programs which are undertaken in AE do not achieve their goals. Adult Education is a unique kind of education. The author discussed the modes and roles of AE from three viewpoints:

A. training

B. community service

C. academic courses.

A model was presented which showed how the College of Education can serve the community by three methods through a variety of points of contact such as ministries and public and private agencies. The author also discussed systems for delivering the services offered. Coordination of AE efforts through the supervision of the Colleges of Education will result in proper utilization of available AE resources. The author concluded his discussion by recommending nine steps for improving the achievement of these goals through Colleges of Education.